سلسلة المحاضرات العلمية ٦٤

شرح وصية النبي ﷺ

كما في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه

الشرح

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعده للنشر

فهد بن إبراهيم الفعيم

دار ابن الجوزي

شرح وصية النبي ﷺ

كما في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه

ح دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله

شرح وصية النبي ﷺ كما في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، فهد بن ابراهيم محمد الفعيم

الدمام، ١٤٣٧هـ

٤٤ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٤-٥٤-٨٠٦٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث - شرح أ. الفعيم فهد بن ابراهيم محمد (محقق) أ. العنوان

ديوي ٢٣٧,٣ ١٤٣٧/٥٦٨٩

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٥٦٨٩

ردمك: ٤-٥٤-٨٠٦٠-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣٧هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص.ب: ٢٩٥٧

الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي: ٨٤٠٦ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨

جوال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٨١٣٧٠٦ - بيروت

هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨

تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠ - الإسكندرية - ٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣ - البريد الإلكتروني:

aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

سلسلة المحاضرات العلمية (٦٤)

شرح وصية النبي ﷺ

كما في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه

الشرح

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعده للنشر

فهد بن إبراهيم الفعيم

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله - وبعد: فقد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم النعيم بطبع محاضرتي التي هي بعنوان: (شرح وصية النبي صلى الله عليه وسلم) لعل الله ينفع بها ويكتب لي وله الأجر في ذلك. والله الموفق

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

في ٢٢/١٢/١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد للَّه رب العالمين، وصلىٰ اللَّه وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

كان النبي ﷺ يتخول أصحابه بالموعظة، ولا يكرر عليهم كل يوم، بل يتخولهم بين حين وآخر، فالموعظة من هديه ﷺ عملًا بقوله تعالىٰ: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾ [النساء].

يقول العرباض بن سارية رضي الله عنه: «فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً»، والموعظة لاشك أن لها تأثيرًا في قلوب الموعوظين، ويبقىٰ أثرها فيهم إذا كانت صادرة من ناصح مخلص؛ مُتبع للكتاب والسنة، «كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ»، يعني: كأنها ختام حياة النبي ﷺ، «فَأَوْصِنَا»؛ لأن من عادة المودع أنه يوصي من خلْفه بالأمور المهمة، قال ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ، وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ

(١) ألقيت هٰذه المحاضرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتاريخ (٢١/ ١١/ ١٤٣٦).

ضَلَالَةٌ»[1]، فأوصىٰ ﷺ بثلاثة أشياء:

الأول: تقوىٰ اللَّه.

الثاني: السمع والطاعة لولاة الأمور.

الثالث: التمسك بالسنة عند ظهور الفتن والاختلاف؛ فأوصىٰ بالتمسك بسنته ﷺ.

«فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ» أي: من الصحابة، فإذا كان هذا يحدث في عصر الصحابة: الاختلاف والفتن، فكيف بمن يأتي بعدهم؟.

«فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» يعني: بين الناس.

«فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي» لا ينجي من هذا الاختلاف إلا التمسك بسنة الرسول ﷺ؛ لأنها تحسم الخلاف كما قال اللَّه جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء].

وفي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عما يحدث من الفتن، وما يأتي بعد هذه الفتن من الخير، ثم يأتي بعدها فتن وهكذا، فقال حذيفة للرسول ﷺ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قال: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قال حذيفة: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قال: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٩)، والإمام أحمد (١٧١٤٤).

الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّىٰ يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ»(١).

هذه وصية رسول اللَّه ﷺ لحذيفة عند ظهور الفتن، وهي وصية للأمة كلها، والفتن تحدث لاسيما في آخر الزمان، تكثر الفتن، ولكن ـ والحمد للَّه ـ معنا من كتاب اللَّه وسنة رسوله ما يعصمنا من هذه الفتن إذا تمسكنا بها.

فهذه الوصية في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً» والبلاغة كما يقولون هي: مطابقة الكلام لمقتضىٰ الحال، «ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ» بالبكاء خوفًا من هذه الفتن، «وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ» يعني: خافت منها القلوب، فقال قَائِلٌ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ»، يعني فهموا منها أنها في آخر حياة الرسول ﷺ، «فَأَوْصِنَا»، قال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ» هذه واحدة.

«وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا»، ثم إذا ظهر الاختلاف بين الناس، «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ» أي: من بعدي، «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ» تقوىٰ اللَّه كلمة جامعة؛ تجمع كل الخير، وقد أوصىٰ اللَّه ﷻ بها الأولين والآخرين.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

فأوصىٰ الأولين والآخرين أن يتقوا اللَّه ﷻ، والتقوىٰ: أن

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٦).

تتخذ وقاية بينك وبين المكروه ليقيك منه، ولا يقي من هذه الفتن التي تحدث إلا سنة الرسول ﷺ.

«فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي» يعني: الزموا، فكلمة «عَلَيْكُمْ» فعل أمر، أي: الزموا، كما قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، أي: الزموا أنفسكم، فعليكم بتقوىٰ اللَّه، تقوىٰ اللَّه: هي فعل أوامره وترك نواهيه؛ طمعًا في ثوابه وخوفًا من عقابه، وهي كلمة جامعة تجمع كل خصال الخير، عليكم بتقوىٰ اللَّه، هذه واحدة.

الثانية: «وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ»، فعند ظهور الفتن والشرور تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، هذه هي النجاة من الفتن، كما قال ﷺ لحذيفة حين سأله: «فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟»، يعني: هذه الفتن، قال: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فعند ظهور الفتن علينا أن نلزم ما عليه المسلمون، وإمام المسلمين: ولي أمر المسلمين، «وَإِمَامَهُمْ»، يعني: ولي أمرهم، قال تعالىٰ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، يعني: من المسلمين، فولي الأمر يكون من المسلمين، وفي لزوم جماعة المسلمين وإمامهم: منجاة من الفتن إذا ظهرت، ولن تدرك ذلك إلا أن تتعلم المنهج السليم الذي كان عليه سلف الأمة وأئمتها وتتعلم العلم النافع، وإلا مسألة ادّعاء لزوم الجماعة من غير حقيقة ولا علم هذا لا يكفي، فلابد أن تتعلم ما عليه سلف هذه الأمة وأئمتها، من أجل أن تمتثل وتسير عليه في حياتك.

قوله: «وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ»[١]، يعني: لا ينظر إلىٰ نسبه، ولا ينظر إلىٰ شخصه، وإنما ينظر إلىٰ منصبه، حتىٰ وإن كان عبدًا حبشيًا كما في بعض الروايات، وفي بعض الروايات: «مُجَدَّعَ الأَطْرَافِ»[٢]، يعني: فيه عيوب جسمية، أو نسبه ليس عربيًا وإنما هو عبد حبشي، فليس النظر إلىٰ نسبه ولا إلىٰ شخصه، وإنما النظر إلىٰ منصبه، فولي أمر المسلمين يدفع اللَّه به شرورًا كثيرة، وهو ظل اللَّه في الأرض كما في الحديث»[٣].

فلزوم ولي أمر المسلمين وإمام المسلمين وجماعة المسلمين هو النجاة من الفتن إذا حصلت، وفي هذا تحذير من اتباع المناهج؛ غير منهج أهل السنة والجماعة، فالمناهج كثيرة والجماعات كثيرة والفتن كثيرة؛ خصوصًا في هذا الزمان، ولا مخرج لنا إلا بلزوم إمام المسلمين وجماعة المسلمين، كلٌ يدعوك أن تتبعه وأن الحق معه، ولكن الحق في جماعة المسلمين وإمام المسلمين، فالزم جماعة المسلمين وإمامهم، وليس من لازم إمام المسلمين أن يكون معصومًا، أو ليس له أخطاء أو ليس له ذنوب، لا يلزم هذا، لا يلزم أن يكون معصومًا، وأنه إذا أخطأ لا يقتدىٰ به، حتىٰ ولو كان فاجرًا، يعني: لو كان عنده فجور معاصي، ولكنها لا تخرجه عن الإسلام فتلزم طاعته،

---

(١) أخرجه الترمذي (١٧٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (٦٤٨).

(٣) السنن الكبرىٰ للبيهقي (١٧٠٩٣).

كما يقول أهل السنة والجماعة في العقيدة: تلزم طاعة إمام المسلمين برًا كان أو فاجرًا، برًا يعني: مستقيمًا ومطيعًا، أوفاجرًا يعني: عاصيًا، ولكن لا تصل معصيته إلىٰ الكفر أو الخروج من الدين، تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

وفي حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أنه قال: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ**» هذه واحدة، «**وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ**»، هذه مهمة جدًّا، «**وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ**»، لمن؟ لولي أمر المسلمين، وإن تأمر عليكم عبد؛ فلا تنظر إلىٰ نسبه أو إلىٰ لونه، ولكن انظر إلىٰ منصبه ما دام هو ولي أمر المسلمين فعليك باتباعه ولزوم جماعته.

الآن الفتن كثيرة، والشرور كثيرة، والجماعات كثيرة الآن، فليس لنا مخرج إلا بلزوم إمام المسلمين وجماعة المسلمين، هذا هو المخرج من هذه الفتن وهذه الشرور، ولابد أن تتعلم عقيدة المسلمين وما عليه سلف هٰذه الأمة.

قال اللَّه جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾ وليس بالانتساب فقط، ولكن بإحسان، يعني: بإتقان، وذلك بأن يعرفوا ما عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، رضي اللَّه عن المهاجرين والأنصار بدون قيد، ولكن الذين اتبعوهم قيده بقوله: ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾، والإحسان معناه أن تعرف ما هم عليه، وأن تعرف سنتهم وطريقتهم وتتمسك بها، وذلك بأن تأخذها عن

العلمـــاء، لا أن تأخـــذها عـــن المتعالمـــين أو عـــن الكـــتب والمطالعات، بل تأخذها عن علماء المسلمين الذين هم القدوة حتىٰ تتمسك بها علىٰ حق وعلىٰ بصيرة.

فحديث العرباض هذا حديث عظيم، «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا**»، ثم بيَّن ﷺ ما يكون في المستقبل، وذلك مما اطلعه اللَّه عليه؛ لأجل تعليم الناس الطريق الصحيح، فأوصىٰ ﷺ:

أولاً: بتقوىٰ اللَّه، وهذا فيما بينك وبين اللَّه.

ثانيًا: في المنهج تسير علىٰ ما سار عليه إمام المسلمين وجماعة المسلمين، وتترك ما خالف ذلك، وإن كان أهله يزينونه ويحسنونه، ويدّعون أنه هو الحق، الحق مع إمام المسلمين، ومع جماعة المسلمين، تلزموا جماعة المسلمين وإمامهم كما في حديث حذيفة، وفي هذا الحديث يقول ﷺ: «**فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**» مذاهب كثيرة، جماعات كثيرة، لكن الحق مع جماعة واحدة؛ هي جماعة المسلمين وإمام المسلمين؛ فابحث عن ذلك وتمسك به، فعند الاختلاف ترجع إلىٰ ما عليه سلف هذه الأمة من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وهذا محفوظ ومدوّن وللَّه الحمد، تتعلمه وتتّبعه، ثم قال ﷺ: «**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي**».

اللَّه جَلَّوَعَلَا قال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

سنة الرسول ﷺ يعني في حياته الرد إليه، إلىٰ شخصه ﷺ، وبعد مماته الرد إلىٰ سنته الصحيحة الثابتة.

«**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي**» أي: طريقتي، السنة تُطلق ويراد بها الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ، وتُطلق ويُراد بها الطريقة التي عليها رسول اللَّه ﷺ، وهذه هي المقصودة الآن.

«**وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ**» من هم الخلفاء الراشدون؟ هم الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي اللَّه عنهم، هؤلاء هم الخلفاء الراشدون؛ لأن سنة الخلفاء الراشدين تُبين سنة الرسول ﷺ، توضحها.

ثم قال: «**تَمَسَّكُوا بِهَا**» هذا تأكيد، «**تَمَسَّكُوا بِهَا**» أي: سيروا عليها، انتهجوها، الزموها، ولا تحيدوا عنها يمنة ولا يسرىٰ؛ إلىٰ المنهج الفلاني وإلىٰ المذهب الفلاني، وإلىٰ الجماعة الفلانية، لكن سنة الرسول ﷺ وسنة خلفائه الراشدين.

«**وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»، الغريق إذا وقع في غرق في لُجة ماء ومعه حبل، ليس له نجاة إلا باللَّه ثم هذا الحبل، هذا الحبل إن أطلقه غرق في هذه اللجة، وإن تمسك به نجا، وهذا الحبل هو ما عليه رسول اللَّه ﷺ وأصحابه خلفاؤه الراشدون.

«**تَمَسَّكُوا بها وَعَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ**»، النواجذ: الأضراس، «**وَعَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ**»، خشية أن تنفلت منكم، من الحرص علىٰ التمسك؛ لأن الغريق إذا خشي من الغرق ومعه حبل؛ فإنه يعض عليه بأسنانه، ولا يكتفي بإمساكه بيديه بل يعض عليه

بأسنانه حتىٰ لا ينفلت منه؛ لأنه يعلم إنه إذا انفلت منه غرق، وكذلك إذا لم تتّبع ما عليه رسول اللَّه ﷺ، وخلفاؤه الراشدون تغرق في هذه الفتنة؛ لأنه طريق النجاة، وليس لك نجاة بغيره، «**وَعَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ**».

ثم حذّر ﷺ مما يخالف سنة الرسول وسنة الخلفاء الراشدين، حذر من ذلك فقال: «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ**»، وهي البدع، المحدثات هي البدع التي تخالف سنة الرسول ﷺ، والبدع كثيرة والنبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ**﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وذلك أنه ﷺ خط خطًا معتدلًا وقال: «**هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ**»، وخط علىٰ جانبيه خطوطًا كثيرة، وقال: «**هَذِهِ سُبُلٌ**» وهي علىٰ جانبي الصراط، من تبعها ضل وضاع، من ترك الصراط المستقيم الذي هو الطريق الصحيح وقع في هذه السُبل، ولا يتبين ما هو الحق منها، كلٌ يقول: الحق معي وأنا كذا وكذا، فالرسول وضح لنا هذا إيضاحًا كاملًا فقال: «**عَلَىٰ كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**»[1] كل سبيل من السُبل التي علىٰ جانبي الطريق المستقيم؛ عليه شيطان من شياطين الإنس والجن يدعون إليه، ويرغبون فيه، وربما يبذلون الأموال، والطمع يُطمّعون الناس، ولكنه طريق هلاك، «**عَلَىٰ كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**»، هؤلاء هم دعاة الضلال الذين هم علىٰ سُبل الضلال، يدعون الناس إليها،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤١٤٢ ـ ٤٤٣٧).

فمن أطاعهم أهلكوه، «عَلَىٰ كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، هذا من باب التحذير منه ﷺ، «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا» هذا تأكيد، «وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ»؛ لأن من ترك السنن وقع في البدع، وقع في محدثات الأمور وهي البدع، «فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ»[1].

فلا نجاة إلا بهذا، إلا بالتمسك بالسنة وما عليه رسول اللَّه ﷺ وخلفاؤه الراشدون وما عليه سلف الأمة، والذين اتبعوهم بإحسان رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه، قال ﷺ: «إِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»[2].

فهو الذي ينجي من الهلاك ومن الضلال ومن الكفر ومن الشرور؛ ولكن هذا يحتاج إلىٰ أمرين:

الأمر الأول: العلم بما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان وليس بالدعوىٰ المجردة، كلٌ يقول: هذا ما عليه الرسول وأصحابه، ولكن الحقيقة لا تتعدد، والحقيقة هي واحدة.

والدعاوىٰ إذا لم يقيموا عليها بيِّناتٍ أهلُها أدعياء

---

(١) أخرجه النسائي (١٥٧٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٤١).

والأمر الثاني: التمسك بها فلا يكفي العلم بدون عمل، وسنة الرسول وأصحابه واضحة ولله الحمد ومحفوظة، قيض الله لها أئمة حرسوها، وحفظوها ونَحَّوْا عنها كل كذب ودخيل، وهم علماء الحديث المحققون الذين حفظوا سنة الرسول ﷺ وصانوها وأبعدوا عنها الأحاديث المكذوبة والموضوعة، حرسوا سنة الرسول ﷺ، والنبي ﷺ ضرب مثلًا لما بعثه الله به قال: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً**».

هذه هي الطائفة المتمسكة بسنة الرسول ﷺ، وَأَصَابَ طَائِفَةً منها أُخْرَىٰ أَجَادِبُ يعني: لا تنبت ولكنها تحفظ الماء، وهؤلاء هم حفاظ الحديث الذين يقتصرون علىٰ حفظ الحديث ودراسته وصيانته، ودراسة أسانيده لمنع الكذب والدخيل علىٰ سنة الرسول ﷺ، الأولون هم الذين جمعوا بين الحفظ والفقه، والطائفة الثانية: هم الذين أخذوا الحفظ ولم يعتنوا بالتفقه في الأحاديث، وهؤلاء فيهم خير لأنهم حفظوا سنة الرسول ﷺ، كالأرض المجدبة التي أمسكت الماء للناس يرتوون منها، الحفّاظ: الناس يرجعون إليهم في رواية الحديث وأخذ الحديث؛ وأما فقه الحديث فهذا مع الطائفة الأولىٰ، هؤلاء يسمون فقهاء المحدثين.

فالطائفة الأولى: فقهاء المحدثين.

والطائفة الثانية: هم الحفاظ الذين اقتصروا علىٰ حفظ السنة وصيانتها وحراستها؛ فيهم خير كثير مثل الأرض التي أمسكت الماء، لكنها لم تنبت.

والثالثة: «**قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً**»، فلا تمسك الأحاديث ولا حفظتها ولا صانتها ولا أنبتت الكلأ وهو فقه الأحاديث، هؤلاء لا خير فيهم ولا فائدة منهم للناس، أما هم لأنفسهم إذا كانوا صالحين ومستقيمين علىٰ طاعة اللَّه؛ فخيرهم لأنفسهم، ولكن النفع المتعدي هو مع الطائفتين الأوليين التي أمسكت الماء وأنبتت الكلأ، والتي أمسكت الماء للناس، وأما الطائفة الثالثة فهم قيعان فلا يمسكون ماء ولا ينبتون كلأ، فلا يحصل منهم نفع للأمة.

«**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»: هذه الفتن والعياذ باللَّه، المحدثات هي البدع، فالبدع ليس فيها خير بل هي ضلال، وإن ادَّعوا أن فيها خيرًا وفيها عبادة، لا هي ضلال، البدع ضلال، والمبتدعة ضُلال، يجب الحذر من هذا، والعياذ باللَّه، فهذا حديث عظيم، حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه حديث عظيم ومنهج قويم لمن تمسك به وسار عليه، والموفق من وفقه اللَّه، ولكن الإنسان إذا بذل السبب وبذل الجهد فإن اللَّه ﷻ يوفقه، وأما إذا أهمل

وتكاسل وضيع؛ فإنما يهلك نفسه ويضرها ويسير علىٰ غير هدىٰ، وعلىٰ غير منهج سليم.

«فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ»: فكلمة «إِيَّاكُمْ» هذه تحذير.

«وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ» كل ما خالف السنة مما هو ينسب إلىٰ الدين وهو يخالف السنة؛ فهو بدعة، «فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ»، وإن قالوا: إنها طيبة وفيها خير، نقول: لا، البدعة ليس فيها خير، «فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ»، وفي الحديث الآخر: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»[1]، أي: مردود عليه ولا يقبل.

وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[2] يعني: من عمل بالبدعة ولو لم يحدثها هو، «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»:

- فإما أن يكون هو الذي أحدث البدعة.
- وإما أن يكون ما أحدثها، ولكن عمل بها.

فلتتجنب البدع مهما كانت، «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا» أي: أمر الرسول ﷺ، وهو السنة، «فَهُوَ رَدٌّ» يعني: مردود عليه، لا يُقبل منه ولا يُؤجر عليه بل يأثم عليه، فالبدع لا خير فيها،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٨).
(٢) أخرجه مسلم (١٧١٨).

وإنما الخير في السنن والتمسك بها، ولهذا لابد من العناية بالسنن، وتعلم العلم النافع والعقيدة الصحيحة، عقيدة السلف الصالح وما هم عليه، هذه طرق النجاة من الفتن والضلالات والشرور التي تتجدد، وتتعاظم كلما تأخر الزمان زادت الفتن، وخفيت السنن، تزيد الفتن وتخفىٰ السنن، ولا تجتمع البدعة والسنة أبدًا، بل لابد أن أحدهما تُخرج الأخرىٰ، لا تجتمع سنة وبدعة أبدًا، إحداهما تُخرج الأخرىٰ، السنة تخرج البدعة، والبدعة تخرج السنة، فيجب معرفة هذا الأمر العظيم، وأنه لا يتساهل في البدع أبدًا مهما كان، ومهما زينها أصحابها وحسنوها؛ فإنها صدٌ عن دين اللَّه وهي طريق هلاك، وطريق ضلال مردود، «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»، «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»، تعب بلا فائدة، بل لا يكتفىٰ بأنه بلا فائدة، بل مضرة، فيه مضرة وهلاك وفيه شقاء وفيه كل شر، فالبدع لا خير فيها ولا في أهلها، وإنما الخير في السنن وأهلها، وهو ما ثبت عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، هذه السنة الواردة عن الرسول ﷺ، وهناك حُفّاظ، وهناك كتب مصنفة للمحافظة علىٰ هذه السنة، الحمد للَّه الدين محفوظ لمن يريد التمسك به، وكما قال ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»[1].

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٠).

هذه الطائفة لا تزال في الأمة، لا تُفقد هذه الطائفة، ولو كانت الطائفة واحدًا، فالواحد يسمىٰ طائفة، إذا كان متمسكًا بالسنة، وقائمًا عليها فهو الطائفة المنصورة، ولو كان واحدًا، ولا تفقد الأمة هذه الطائفة السُنية الطيبة والحمد للَّه إلىٰ أن يأتي أمر اللَّه ﷻ، «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**»، فهناك ناس يخذلونهم، وهناك ناس يخالفونهم ولكنهم لا يضروهم، «**لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ**».

فهذا من لطف اللَّه بعباده، وأنه سبحانه يُقيم للحق من ينصره، ويدعو إليه ولو كثر الشر؛ فهناك من يتمسك بالخير ويدعو إليه وينشره في الناس؛ فلا تضل الأمة جميعًا، بل يبقىٰ من يبقىٰ وللَّه الحمد، ولكن قد يكون غريبًا كما قال ﷺ: «**بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ**»[(١)]، قيل: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ يا رَسُولَ اللَّهِ؟، قال: «**الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ**»[(٢)]. وفي رواية: «**الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ**»[(٣)].

هؤلاء هم الغرباء؛ لأن أكثر الناس ضدهم، أكثر الناس ينتقصونهم ويخذلونهم، ويزهدون فيما هم عليه، ولكن لا يضرهم هذا، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، لا يضرهم

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (١٦٦٩٠)، والطبراني في الصغير (٢٩٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٣٠).

هذا أبدًا، واللَّه جَلَّ وَعَلَا أبقاهم لإبقاء حجته علىٰ خلقه، يبقون إلىٰ آخر الزمان، قد تكون هذه الطائفة في المشرق، وقد تكون في المغرب، وقد تكون في الشمال أو في الجنوب ليس لها مكان معين، ولكنها موجودة من ابتغاها وجدها، وسأل عنها وجدها، فهي موجودة وللَّه الحمد، وهي ضمان للحق لئلا يضيع، فالحمد للَّه، نحن الآن علىٰ منهج صحيح، وعلىٰ منهج سليم، مناهجنا والحمد للَّه علىٰ موجب الكتاب والسنة، دراستنا علىٰ كتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ ندرس التفسير، وندرس الحديث وشروحه، ندرس عقيدة السلف الصالح وما هم عليه، فنحن وللَّه الحمد الآن علىٰ جادة صحيحة، وعلىٰ منهج سليم، وطريق مستقيم، نسأل اللَّه أن يثبتنا وإياكم عليه إلىٰ يوم نلقاه غير مبدلين، ولا مغيرين، وصلىٰ اللَّه وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

** الأسئلة **

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل قوله: «وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، هل يعني أن كل بدعة كفر؟

الجواب: لا، البدع ليست كلها كفرًا، إذا كانت البدعة عبادة القبور والأضرحة فهذه كفر، أما إذا كانت دون ذلك فهي بدعة ولكنها ليست كفرًا؛ هي ضلال ولكنها ليست كفرًا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما الفرق بين البدعة والمعصية؟

الجواب: المعصية أخف ضررًا من البدعة؛ لأن العاصي يعرف أنه عاصي ويتوب، ولكن المبتدع يرىٰ أنه علىٰ حق ولا يتوب، فالمعصية أخف من البدعة، البدعة ـ والعياذ باللَّه ـ شر؛ لأن صاحبها يرىٰ أنه علىٰ حق ولا يتوب، بخلاف العاصي فإنه يعرف أنه علىٰ خطأ، ويخاف من ذنبه وقريب من التوبة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل تنقسم البدعة إلىٰ بدعة حسنة وبدعة سيئة؟

الجواب: لا، ليس في البدعة شيء حسن، الرسول ﷺ يقول: «وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، وأنت تقول: لا، هناك بدعة حسنة!، هذه مضادة للرسول ﷺ.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم الذهاب لدراسة الماجستير والدكتوراه في الخارج في التخصصات العلمية، علمًا بأنني الآن أُنهي إجراءات البعثة فما تأمرونني به؟

الجواب: الأمور التي المسلمون بحاجة إليها، المسلمون بحاجة إلىٰ الطب، المسلمون بحاجة إلىٰ الدراسات الحربية والأسلحة؛ هذه الأمور إذا لم تكن توجد في بلاد المسلمين وسافرت من أجل تعلمها لمصلحتك ومصلحة المسلمين؛ فأنت علىٰ أجر ومثاب في ذلك.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما صفات جماعة المسلمين التي وردت في حديث حذيفة: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قال حذيفة: فَإِنْ لم يَكُنْ لهم جَمَاعَةٌ ولا إِمَامٌ؟

الجواب: جماعة المسلمين هم الذين يكونون علىٰ سنة اللَّه وسنة رسوله ﷺ، علىٰ كتاب اللَّه وعلىٰ سنة الرسول ﷺ هؤلاء هم جماعة المسلمين.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل توجد جماعة للمسلمين في هذه الأيام أم لا؟

الجواب: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، الحمد للَّه موجودة، قال ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ».

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما رأيكم في تجمعات الشباب في الاستراحات للدعوة والتناصح وبشكل مكثف؟

الجواب: أنا لا أوصي بالاستراحات، أنا أوصي بالاجتماع في المساجد، الذي عنده خير يذهب إلىٰ المسجد وينشر الخير في المسجد، ويعلّم الناس الخير في المسجد، أما هذه الاستراحات،

وهذه الخلوات وهذه الرحلات، فهذه مشبوهة ويدخلها ناس مغرضون، ولكن المسجد لا يستطيع المُغرض أن يدخل فيه.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما المراد بالفتن المذكورة في حديث حذيفة؟

الجواب: الفتن: ما خالف السنن، وهي متنوعة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل من كلمة أبوية من سماحتكم في شأن اجتماع واتحاد كلمة أهل السنة والجماعة؟

الجواب: أن نعمل بقوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام].

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، بعض طلبة العلم يقولون لنا: إن المنهج السلفي ضعيف، ولا يواكب العصر بل يصلح للبوادي فقط، فما توجيهكم لنا؟

الجواب: إذا كان ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه والسلف الصالح ضعيف ولا يصلح للعصر؛ فهذا هو الكفر بعينه والعياذ باللَّه، هذا وصف لمنهج الرسول بأنه لا يناسب العصر.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، بعض الشباب في هذه الأيام يقتنع بفكر تكفير المسلمين، فما هي الأسباب التي توصل الشباب إلىٰ هذا الانحراف؟

الجواب: هذا مذهب الخوارج الذي يرىٰ هذا الرأي، هذا من الخوارج وليس من أهل السنة فيجب الحذر منه.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم تأسيس الجماعات والأحزاب الدينية، وهل أجاز ذلك بعض أهل العلم؟

الجواب: أهل السنة وحزب اللَّه: جماعة واحدة، لا أحزاب بل جماعة واحدة وإن تفرقوا في البلاد، وإن كانوا في المشرق وفي المغرب، فهم يجتمعون علىٰ الحق، اليوم وسائل الاتصال ـ الحمد للَّه ـ سهلت الاتصال بينهم في المشرق والمغرب.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل يجوز الحج بدون تصريح علمًا بأننا جئنا من بلاد بعيدة، وبعضنا جاء قبل سنين ولم يحج، وقد يتخرج وهو لم يؤد فريضة الحج، فهل يجوز له الحج بدون تصريح؟

الجواب: قدّم يا أخي وحاول أخذ التصريح، وإذا حاولت ولم تحصل عليه؛ فأنت معذور عن حج هذه السنة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، أنا من بلاد السودان، ومحل إقامتي الدائمة في المملكة الرياض، وقد اعتمرت في شوال، وأريد أن أحج هذا العام إن شاء اللَّه، هل يلزمني التمتع أم أني أستطيع أن أفرد الحج؟

الجواب: إذا أديت العمرة في أشهر الحج وحججت؛ فأنت متمتع إلا إذا رجعت إلىٰ بلدك بين الحج والعمرة، إذا رجعت إلىٰ بلدك بين الحج والعمرة؛ فإنك تكون مفردًا للحج، أما إذا اعتمرت وسافرت إلىٰ غير بلدك، ثم رجعت وحججت فأنت متمتع.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم قول: «اللَّه ورسوله أعلم» بعد موته ﷺ؟

الجواب: الأحسن أن يُقال: اللَّه أعلم.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هناك من إذا حذرناه من قراءة بعض كتب المنحرفين في العقيدة كسيد قطب وغيره يحتج بأن العلامة ابن باز قد شفع فيه قبل أربعين وقت قتله، وأن إذاعة القرآن كانت تنشر تفسيره، وأن كتبه كانت توزع في المدارس، فكيف نرد علىٰ هذا؟

الجواب: هذا ليس حجة، إذا كان هناك خطأ فالخطأ مردود، والذين ذكرت أنهم أيدوه لم يدروا عما فيه، وأما أن ابن باز شفع له، فهذه شفاعة حسنة في مسلم عُرض للقتل، فهي شفاعة حسنة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هناك بعض الطلاب يصورون بالجوالات من بجانبهم بدون إذنهم، بل بعضهم لا يرضىٰ بالتصوير، فهل يجوز هذا؟

الجواب: حتىٰ ولو رضوا لا يجوز التصوير، تصوير ذوات الأرواح لا يجوز، لعن ﷺ المصورين[1]، ولو أذنوا، وإنما الصورة أو التصوير يُباح للضرورة، إذا كان للضرورة لا بأس، أما من غير ضرورة للذكريات؛ فهذا لا يجوز.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٤٧).

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما نصيحتكم لمن يستمر علىٰ الذنوب ولا يستطيع تركها؟

الجواب: يستطيع تركها؛ لأن الشيطان يثبطه، وإلا فلو استعان باللَّه لاستطاع تركها، فليستعن باللَّه وليتوكل علىٰ اللَّه وليتركها.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، بعض طلبة العلم ـ أو من ينسبون إلىٰ طلبة العلم ـ يقولون: إن الذين فجَّروا في المساجد في المملكة اجتهدوا وأخطأ، والشدة في الإنكار عليهم مبالغ فيها، فما توجيهكم؟

الجواب: يعني معنىٰ هذا أنهم علىٰ صواب وأنهم مأجورون! اجتهدوا ولم يصيبوا، يعني لهم أجر، وهذا كلام باطل، وبيوت اللَّه تُصان عن هذه، يعني يفجر بالمصلين الركع السجود ويعتذر دونه ويقال هذا مجتهد!، كيف مجتهد؟!

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، سمعت أن بعض الباحثين ضعفوا حديث: «وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي علىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»، وأن هذا الحديث يدعو إلىٰ تشقق الأمة الإسلامية!

الجواب: يعني هذا رد علىٰ الرسول ﷺ وأن الرسول يدعو إلىٰ تشقق الأمة الإسلامية!، الرسول يحذر، يريد بقاء الأمة الإسلامية؛ فيحذر عما يفرقها ويشتتها، والفرقة شر، والاجتماع رحمة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران]، فالفرقة شر وضلال، والاجتماع رحمة وخير.

السائل: وهل لو صح الحديث هل يقصد به الطوائف غير المسلمة؟

الجواب: هذا كلامه هو!، ولكن الحديث باق والحمد للَّه، وأهل العلم شرحوه وبينوه ونحن لسنا بحاجة إلىٰ هذا التفسير، فليرجع إلىٰ تفسيره الصحيح من كلام أهل العلم.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل يجوز لي أن استمتع بزوجتي فيما فوق الإزار إذا كانت صائمة وأنا مفطر؟

الجواب: تعرضها للإخلال بصيامها! اصبر إلىٰ الليل وييسر اللَّه.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما الذي يجوز لي من زوجتي إذا كانت حائضًا؟

الجواب: قال تعالىٰ: ﴿فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، يعني: مخرج الحيض، وما عدا ذلك فاستمتع بجسمها؛ ما عدا مخرج الحيض.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم إنشاء جماعات إسلامية بحيث يكون لها أمير في كل دولة؟

الجواب: لا يجوز هذا، هذا من التفرق الذي نُهينا عنه، قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما الفرق بين الإمامة، والولاية، والخلافة؟

الجواب: كلاهما سواء.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، بعضهم يقول: إنما تلزم طاعة الإمام الذي يكون خليفة عامًّا!

الجواب: يا أخي من عهد قديم وبعيد والأمة كل أهل بلد لهم إمام، وكل إقليم لهم إمام، والعلماء موجودون ولم يقولوا هذا ضلال، فكل ولي أمر في إقليمه يُسمع له ويُطاع.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، زوجتي لديها مقابلة عمل هي ومعلمتان في نفس الوقت مع المدير، هل تعتبر هذه خلوة به لنصف ساعة مع حضور المعلمتين واللباس الشرعي والنقاب؟

الجواب: لا، ليس خلوة، الخلوة أن تكون امرأة ورجل فقط في مكان خال، وأما إذا كان أكثر من امرأة أو معهم رجال فهذه ليست خلوة، ولكن لابد من الاحتشام والتحفظ والستر.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، بعضهم يستدل بقوله تعالىٰ: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا﴾ [الحج: ٧٨] إلىٰ آخر الآية، أن الوجوب هو لزوم جماعة المسلمين، وليس الانتساب إلىٰ السنة أو إلىٰ السلف الصالح ونحو ذلك!

الجواب: لا يكونون مسلمين إلا إذا كانوا منتسبين إلىٰ السنة، و متمسكين بها.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، أم لابنها الصغير لديها مبلغًا من المال من راتب والده المتوفىٰ، وهي تصرف عليه هي وأسرته ولا يأخذون من الراتب، ولكنها تريد أن تأخذ شيئًا منه لتحج بذلك، فهل يجوز لها؟

الجواب: تأخذ الولاية عليه من القاضي، وتصرف عليه من ماله، وأما أنها تأخذ من ماله لتحج به فهي ليس عليها حج، فهي لا تستطيع والحج علىٰ المستطيع بماله، فإن كانت تستطيع بمالها تحج؛ أما إنها تأخذ من مال غيرها فلا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم التأمين الكامل للسيارة؟

الجواب: التأمين التجاري لا يجوز، التأمين التجاري حرام وأكل للمال بالباطل، وأكل لأموال الناس؛ فقد تدفع مبلغًا ضئيلًا ويكون عليك غرامة وتأخذ مبلغًا كبيرًا من أموال الناس، وهذا لا يجوز.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، أدرس في المعهد مساء ووقت صلاة العصر يتعارض مع المحاضرة فيطلب منا المحاضر أن نصلي في مصلىٰ المعهد، وأن نترك الصلاة الجماعة في المسجد، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: لا يجوز له، ما دام تسمعون الصلاة والمسجد قريب، تصلون وترجعون للمحاضرة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما علاج الفتور في طلب العلم، وهل تنصحون بحفظ متون معينة؟

الجواب: المتون المقررة في الجامعة تحفظها وتفهمها علىٰ أيدي المدرسين.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، المني الخارج من الذكر بعد الاغتسال هل يؤثر علىٰ الطهارة؟

الجواب: الخارج من السبيلين ينقض الوضوء أيًا كان.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، كيف الوصول إلىٰ علم الشيخ ابن باز وإلىٰ علمكم؟

الجواب: نحن ليس لدينا علم، أما الشيخ ابن باز فلديه علم اللَّه يغفر له ويرحمه، أما نحن فمساكين مثلكم، ولكن يجب علينا أن نتعلم.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم فتح المجال للتاجر الكافر للمتاجرة في بلاد المسلمين إذا كان هذا التاجر بيّن الضرر علىٰ المسلمين؟

الجواب: هذه مسألة سياسية ترجع إلىٰ سياسة الحكومة، وولي الأمر هو الذي ينظر فيها.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم رفع صور الأصنام للدعاية والإعلان للشركات والفنادق والمحلات وغيرها؟

الجواب: لا يجوز أن ترفع شعارات الكفر في بلاد المسلمين.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، عندنا بعض طلاب العلم ممن هم مبتدئون في طلب العلم، يهجر بعضهم بعضًا، ويبدع بعضهم بعضًا، فما نصيحتكم لهم؟

الجواب: ليس هذا بطلب العلم، فطلب العلم يقرب بين الإخوان والأحبة؛ لأن وجهتهم واحدة ومنهجهم واحد، فكيف يتعادون فهؤلاء ليسوا طلبة علم.

تفسير الشعراوي من أحسن التفاسير التي كُتبت، فما رأيكم، وهل تنصحون بقراءته؟

الجواب: هذا عنده هو!، ولكني ما رأيت التفسير حتىٰ أنصح بقراءته.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، في بلدنا ولي الأمر أشعري العقيدة وتيجاني الطريقة، فهل يجب السمع والطاعة له؟

الجواب: اسألوا علماءكم عن هذا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل يجوز نبش القبور من مسجد أريد توسعته فوجد فيه قبور عند إعادة البناء مع إنه كان مسجدًا يُصلىٰ فيه دون العلم بأن فيه قبور منذ زمن طويل؟

الجواب: تُخرج القبور وتدفن في المقابر، تنقل من محلها وينظف المسجد منها.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، بعض الشباب يطيل شعره ويربط شعره من الخلف مثل النساء، هل يجوز مثل هذا؟

الجواب: لا، التشبه بالنساء لا، «لَعَنَ رسول اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ من الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ من النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»[1].

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل يجوز أن اقرأ القرآن من المصحف إذا كنت مُحدثًا حدثًا أصغر؟

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).

سؤال: رفع اللَّه قدرك في الدارين، ما السنة ومن السني ومن المبتدع؟

الجواب: السنة: طريقة الرسول ﷺ، والمبتدع: من خالف طريقة الرسول ﷺ، «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**»، هذا هو المبتدع، «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم السمع والطاعة إذا كان إمام المسلمين مشركا كافرًا؟

الجواب: هذا ليس وليًّا للمسلمين، لا يجوز أن يكون ولي أمر المسلمين كافرًا ومشركًا، ولكن إذا كان يخاف إذا عارضه أو قام عليه؛ يخاف من الشر ومن نشر الفتنة، فلا يخرج عليه لأجل دفع الشر، لا لأجل أن السمع والطاعة له، لكن لأجل دفع الشر عن الرعية.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما الحكم إذا كان في بلدي جماعات كثيرة إسلامية، كل واحدة تدعي أنها جماعة المسلمين؟

الجواب: انظر إلىٰ ما الجماعة عليه، انظر إلىٰ المنهج الذي تسير عليه فإن كان الكتاب والسنة فهي جماعة مسلمة، وإن كان مخالفًا للكتاب والسنة فهي إما أن تكون علىٰ غير الإسلام، أو تكون مسلمة ولكن عندها ضلال وانحراف.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، سمعت بعض الدعاة يقول: إن

الجواب: أن تباشر كتابة المصحف لا يجوز هذا، أما من وراء حائل فلا مانع.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ظهر أحد الدعاة متحدثًا عن انتخابات الحكام في بعض البلاد الإسلامية قائلًا: حاكم يحصل علىٰ نسبة لم يحصل عليها رب العالمين بين الخلق الذين خلقهم، ولم يحصل عليها الأنبياء والمرسلون، فما حكم هذا القول، وما الموقف من قائله؟

الجواب: هذه مبالغة يجب عليه أن يتوب إلىٰ اللَّه، وان يتراجع عن هذا الكلام، وأن يستغفر ربه.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ظهر الآن جليًّا ثمار ما تركته المظاهرات من قتل وتشريد، فمن يتحمل كل هذه الأمور، هل يتحملها كل من دعا إلىٰ ثورات الربيع العربي؟

الجواب: نعم، يتحملها من دعاهم إلىٰ هذا الشيء وأغراهم به.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، سمعت بعض الناس يقولون: إن السمع والطاعة لا يلزم منه البيعة، فهل هناك تلازم بين السمع والطاعة والبيعة؟

الجواب: إذا دعا أهل الحل والعقد لولي الأمر؛ تلزم البقية السمع والطاعة، وإن لم يبايعوا يكونون تبعًا، والمسلمون يد واحدة يسعىٰ بذمتهم أدناهم، فهم يد علىٰ من سواهم كما قال الرسول ﷺ[1]، فليس كل واحد يبايع؛ بل يكفي أهل الحل والعقد.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٥٣).

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما الجواب علىٰ من يقول: إن الحاكم الكافر يجوز الخروج عليه، ويحث الناس علىٰ الخروج عليه؟

الجواب: هؤلاء يسألون علماءهم؛ فأنا لا أتدخل في الممالك الأخرىٰ والدول الأخرىٰ.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، كيف يحفظ طالب العلم نفسه من الرياء واتباع الهوىٰ؟

الجواب: يخلص النية للَّه ﷻ، ويستغفر ربه مما حصل منه، واللَّه يتوب علىٰ من تاب.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما الحكم الشرعي في تأسيس الأحزاب الدينية علىٰ أساس إقامة شرع اللَّه والدعوة إليه؟

الجواب: الإسلام ليس فيه أحزاب بل المسلمون حزب واحد، حزب اللَّه، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة]، حزب اللَّه حزب واحد، فلا ينقسمون إلىٰ أحزاب وجماعات.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، شخص ساكن بين مكة والميقات وعمله في الرياض، هل يجوز أن يجاوز الميقات إلىٰ بيته ويحرم منه؟

الجواب: لا، حكمه حكم أهل الرياض؛ فيحرم من ميقات أهل الرياض.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، سمعت بأن الشيخ عبدالعزيز بن باز قبل وفاته أثنىٰ علىٰ جماعة الإخوان المسلمين وحث علىٰ قراءة كتب بعض أفرادهم كسيد قطب، فهل هذا صحيح؟

الجواب: هات لنا نص كلام الشيخ وننظر، أما الكلام بالدعوىٰ فلا ندري.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل طالب العلم الشرعي يدخل في القسم الذي يعطىٰ له من مال الزكاة؟

الجواب: نعم، طلب العلم من الجهاد في سبيل اللَّه، والطالب الفقير يُعطىٰ من الزكاة؛ يساعد من الزكاة علىٰ طلب العلم.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، كيف نستطيع أن نحارب المد الرافضي بطريقة سلمية؟

الجواب: بيّن السنة وطريقة الرسول ﷺ وأصحابه وطريقة أهل السنة والجماعة، وبهذا يتبين ما خالفه من المذاهب الأخرىٰ.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما نصيحتكم لمن أنهىٰ دراسته الجامعية وأراد الرجوع إلىٰ قريته لتعليم الناس العلم النافع بالخطب والكلمات؟

الجواب: هذا طيب، قال تعالىٰ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة].

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، سأسافر قريبًا إلىٰ بلدي وأحتاج أن أعمل، ولكن كل مكان للعمل فيه اختلاط بين الرجال والنساء،

فبماذا تنصحني؟

الجواب: اذهب إلىٰ العمل في غير البلد الذي فيه اختلاط، اذهب إلىٰ بلد واعمل فيها ليس فيها اختلاط.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل العلماء يخطئون في المسائل العقدية أم فقط في المسائل الفقهية؟

الجواب: الخطأ ليس هناك أحد معصوم منه إلا الرسول ﷺ، العلماء يخطئون ولكن إذا تبين لهم الصواب رجعوا إليه.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، إذا رأيت طالبًا ينتمي إلىٰ تنظيم داعش أو إلىٰ تنظيم القاعدة، ونصحته ولم يستجب، فهل يجب علي الإبلاغ عنه أم تكفي النصيحة؟

الجواب: إذا كان ينشر الدعاية لهذه المذاهب فبلّغ عنه، أما إذا كان شرّه مقتصرًا عليه فأنت نصحته وأديت الذي عليك.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم الصلاة في المسجد النبوي لوجود قبر النبي ﷺ فيه؟

الجواب: قبر النبي ﷺ ليس في مسجده، هو دُفن في حجرة عائشة رضي الله عنها، وكانت خارج المسجد، ولما أراد الخليفة توسعة المسجد؛ أدخل الحجرات فيه من باب التوسعة، وإلا فالنبي ﷺ ليس في المسجد، وإنما هو في منزله، في حجرة عائشة رضي اللَّه عنها.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، انتشر في هذا الوقت صور لأطفال ميتين وكذلك رأينا غرق أكثر من مائتي شخص سوري في إحدىٰ

الأماكن، فهل يشارك في هذا الإثم العظيم من دعا إلىٰ الثورات وإلىٰ الربيع العربي من الدعاة المحرّضين؟

الجواب: من دعا إلىٰ تفريق المسلمين ودعا إلىٰ الفتن فهو يدخل في هذا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم وضع القبور في أماكن مرتفعة؟

الجواب: حسب الحاجة، إذا ما وجد مكانًا مناسبًا إلا هذا المكان؛ فحين يوضع في حُجرة أو أموات يوضعون في حُجر؛ لأن هذا هو المستطاع، وإما أن يُحفر له في الأرض، وهذا أحسن ويُدفن فيها؛ فيما يواريه ويبعده عن وجه الأرض.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ماذا يلزم المرء الذي يرىٰ تجاوزات مالية، وإدارية ومحاباة من الرؤساء، وإذا أراد أن يتكلم عما هم فيه فقد يتعرض للأذىٰ فضلا عن عدم الاستماع إليه؟

الجواب: يسكت، ما دام لا يُسمع له وليس له تأثير؛ يسعه السكوت.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، تأتيني رسائل فيها بعض الردود علىٰ بعض الدعاة في أخطائهم المنهجية؛ فهل أسمعها وأنشرها، أم أعرض عنها؟

الجواب: لا تنشرها فقد يكون هو مخطئ، أو هذه اتهامات وتحريش بين الناس، اتركها ولا تنشرها.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم تعدد جماعة المسلمين في بلدة واحدة؟

الجواب: كيف تتعدد!؟ فالمسلمين جماعة واحدة.

السائل: وما الموقف علىٰ من كان في بلدته أكثر من جماعة للمسلمين؟

الجواب: يتبع الذي علىٰ الحق، يتبع الجماعة التي علىٰ الكتاب والسنة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل التمثيليات الدينية والأناشيد كما تسمىٰ من أسباب موعظة القلوب؟

الجواب: لا، من أسباب الغفلة، وهذه أمور ليست من وسائل الدعوة، الدعوة تكون بالموعظة وبالكتاب والسنة، وما دعا إلىٰ طريقة الرسول ﷺ وأصحابه والدعاة المخلصين، ونحن في غنية عن هذه الأمور.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما ضابط الإمامة؟ وهل هي الآن تُتبع بحسب انقسام الأمصار؟

الجواب: كيف الإمامة؟ كل أهل إقليم لهم إمام يطيعونه، كل أهل إقليم مستقلين؛ يتبعون أميرهم.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، بعض المتأثرين بالخوارج يستدلون بما يفعلون في بلاد الشام وغيره من قتل المسلمين بأنه مثلما فعله الشيخ محمد بن عبدالوهاب من تدمير للأصنام وإحياء حكم اللَّه، فما الرد عليهم؟

الجواب: الشيخ ابن عبدالوهاب لم ينفذ بيده شيئا إلا عن طريق ولي الأمر، هو في الأول ينهىٰ عن هذه الأمور، ولما بايع ولي الأمر الإمام محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فولي الأمر هو الذي يقوم بهذا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل يجوز للمسلم أن يتبرع بجثته بعد موته؟

الجواب: جثته ليست له، ولم يرخص اللَّه له في ذلك، هي ملك للَّه جل وعلا وليست له.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، امرأة تسكن في مكة بجوار المسجد الحرام، فإذا أرادت أن تحج هل يُشترط لها محرم؟

الجواب: إذا كانت مع جماعة نساء ولا تسير لوحدها: فتحج؛ لأن هذا ليس بسفر، المَحرَم في السفر، وهذا ليس سفرًا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم إقامة الصلاة بغير إذن الإمام الراتب إذا لم يتأخر؟

الجواب: لا يجوز، يحرم أن يؤم في المسجد قبل إمامه الراتب إلا بإذنه أو عذره.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، الدعاة الذين يشجعون الناس علىٰ الثورات والمظاهرات؛ هل يجوز فضحهم بأسمائهم والتحذير منهم؟

الجواب: هؤلاء إذا تثبت من أمرهم وأنهم ينشرون الفتنة؛ فلتبلغ ولي الأمر عنهم، هذه أمور سرية ولا تنشر هكذا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم العمل مع الجماعات الإسلامية التي قد يثني عليها بعض العلماء وتنتمي لأهل السنة في العموم؟

الجواب: أنت لا تنتظر ثناء أحد، بل انظر إلىٰ منهجها هل هو علىٰ الكتاب والسنة أو لا.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، علوم الآلة وعلوم المقاصد أيهما يقدم خصوصًا إذا كان من يطلب العلم من الطلاب الوافدين؟

الجواب: لابد من علوم الآلة، ونفس العلوم المقصودة لابد من هذا، الآلة لابد منها، فتعلم النحو واللغة هذا آلة، لابد من هذا؛ لأنها وسيلة إلىٰ العلم النافع.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما حكم قول: توكلت علىٰ اللَّه، ثم عليك؟

الجواب: ليس هناك حاجة إلىٰ «ثم عليك» قل: توكلت علىٰ اللَّه، ووكلتك، ولا تقل: توكلت عليك، بل قل: وكلتك.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل في القرآن مجاز؟

الجواب: فسِّر لي المجاز ما معناه؟! المجاز الذي عند أهل البلاغة أو أن المجاز هو غير الحقيقة؟ لأنهم يقسمون الكلام إلىٰ حقيقة ومجاز، فهل تقول: إن القرآن غير الحقيقة وأنه مجاز؟ هذا صعب.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما هي المنهجية في الكتب الفقهية التي يحفظها طالب العلم؟

الجواب: طالب العلم إن كان في دراسة نظامية؛ يحفظ الكتب المقررة وإن كان يدرس علىٰ المشايخ؛ فإنهم يوجهونه إلىٰ الكتب التي يقرأها عليهم، ويشرحونها له.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما المراد بـ«حَبَلِ الْحَبَلَةِ»[1] في الحديث؟

الجواب: نتاج النتاج، يعني: ولد البهيمة، إذا كانت حاملًا فيقول: أوصي لك أو أعطيك نتاج نتاج هذه البهيمة، يعني: ما ولده ولدها، هذا مجهول.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، في الحديث أن الأمة ستفترق إلىٰ ثلاثة وسبعين فرقة، هل هو ما نراه اليوم من تفرق المسلمين؟

الجواب: نعم، هذا مصداق ما أخبر به النبي ﷺ، هو يخبر بهذا من أجل التحذير من التفرق والاختلاف، وأن نتمسك بالكتاب والسنة، ولا يعصم من التفرق إلا هذا الاعتصام بالكتاب والسنة، وما عليه سلف الأمة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، ما نصيحتكم لطلاب العلم الذين يتأخرون عن الصلاة، ولا يأتون إلا في الركعة الثانية أو الثالثة، أو يأتون مع الجماعة الثانية؟

الجواب: طلاب العلم قدوة وهم أولىٰ الناس بالمحافظة علىٰ الصلاة وحضور الجماعة، فلا يكونون قدوة سيئة ولا يمثلون

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٤٣).

طلب العلم الصحيح.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هل يصح الاعتماد علىٰ التقويم في تحديد وقت صلاة الضحىٰ؟

الجواب: يا أخي، صلاة الضحىٰ من ارتفاع الشمس، وهذا يُرىٰ بالعين، الشمس ترىٰ بالعين إذا ارتفعت الشمس واستقلت عن المطلع إلىٰ أن تستوي فوق الرؤوس؛ هذا كله وقت لصلاة الضحىٰ، واسأل اللَّه أن يقويك وتصليها.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، كيف يعرف منهج السلف، وما الكتب التي تبين منهج السلف؟

الجواب: هذه المقررات التي بأيديكم في جامعة الإمام والجامعة الإسلامية وجامعة أم القرىٰ، الكتب التي في أيديكم هي كتب السلف ـ وللَّه الحمد ـ في العقيدة.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، أريد أن أكون قريبًا من العلماء فقط ولا أريد أن اجتمع مع طلاب العلم.

الجواب: كيف تريد أن تطلب العلم، ولا تكون مع طلاب العلم، يعني: تريد علماء لوحدك خاصين بك!؟

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، هناك بعض طلبة العلم يقول إنه مقلد لمذهب فقهي معين دون غيره من المذاهب الفقهية، فهل يجوز هذا؟

الجواب: تقليد الأعمىٰ لا يجوز من غير دليل، أما التقليد الذي يكون تبع الدليل فهذا لا بأس بذلك لغير العلماء، فالعلماء

لا يقلدون وأما طالب العلم لابد له من التقليد لكن لا يقلد إلا شيئًا عليه دليل.

سؤال: أحسن اللَّه إليكم، رجل مبتلىٰ بالعشق الطاهر النقي، وليس العشق المحرم، ومبتلىٰ بالعادة السرية فما نصيحتكم له؟

الجواب: يتجنب أسباب العشق، ما أسباب العشق؟ كثرة النظر، ومطالعة الصور، والنظر في القنوات التي فيها مناظر سيئة، يتجنب الأشياء التي تعلقه بالصور.